Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأما (لا يكونُ) فهو غيرُ متصرفٍ في حالةٍ خاصةٍ به ، وذلك عندما يكون فعلاً من أفعال الاستثناء ، ولا يوجد شاهدٌ على ذلك ، وكذلك الحال بالنسبة للفعل (ليس)، فلم أرَ شاهداً على استعماله كفعل من أفعال الاستثناء إلاّ قولَ رؤبةَ :

عَدَدْتُ قومي كعديدِ الطيْسِ ** إذا ذَهَبَ الْكِرَامُ لَيْسِي

وحديثَ رسولِ اللّهِ (صلى الله عليه وسلم) : " يُطْبَعُ المؤمنُ على كل خُلُقٍ ليس الخيانةَ والكذبَ " وقولَه : " .... ليس أبا الدرداء " وقد بحثت عن الحديث الأول في صحيح مسلم فلم أجدْه،ووجدتُه في إحياء علوم الدين بنصٍ آخرَ ، لم يستعمل فيه (ليس) ، والثاني قال عنه محققُ المغني إنّه لمْ يجدْه في كتب الصحاح،ووَرَدَ في معظمِ تراجمِ سيبويه . وهذا يدل على أن هذين الفعلين قد وُضعا أصلاً للنسخ وليس للاستثناء ، ويدل على ذلك أيضا أنَّ إعرابَهما واحدٌ في الاستثناء والنسخ . وربما كان استعمالهما في أسلوب الاستثناء راجعاً إلى أنَّ معنييهما واحدٌ ، وهو عدم الوقوع ونفي الكون المطلق ، وهو ما سوّغ للنحاة أن يقولوا بأنهما جاءا في بعض الأساليب للاستثناء .

واختلافُ النحاةِ في حرفية (ليس) أو فعليتها راجعٌ إلى الأصل الذي تتكون منه ، فهي مكونة ـ كما بيّنت ـ من الحرف لا والفعل أيس ، لذلك غَلّبَ بعضُ النحاةِ الحرفيةَ عليها ، وغلّب بعضُهم الفعليةَ ، وكان لكلٍّ فريقٍ شواهدُ من الاستعمال يؤيد بها رأيَه ، والحقيقة أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يضع تعريفا جامعا مانعا لكل ألفاظ اللغة ، بحيث يضع كلَّ لفظ تحت عنوان محدد : اسم أو فعل أو حرف ، ذلك أنَّ الحدودَ اللغوية إنما وُضعتْ بوجهٍ عام،ولم تحسب ورودَ